في هذا الباب هفوات وحققت عليه غلطات الاسد بن الاسد ابكوا ر الفوائد
الذى اجمع على جلالته الموافق والمخالف والمعادى والمحالف وطار صيته
في المشرقين والمغربين الاستاذ الاعظم امام الحرمين وتبجح عليه معمار
القواعد د هقان المعاقل والمعاقد الذى اعترف با مامته الخاص والعام
حجة الله تعالى على الانام على ممر الليالى والايام سوح ناحجة الاسلام رضى
الله عنهما في كثير من عظما المذاهب الاربعة وهذا لا يقدح في جلالتهم
بل ولا في اجتهاد المجتهدين اذ ليس من شرط المجتهد الاحاطة بحال كل
حديث في الدنيا قال الزين العراقى في خطبة تخريجه الكبير لما جيا عادة
المتفقهين السكوت عما اوردوا من الاحاديث في تصانيفهم وعدم بيان
من خرجه وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ايمة
الحديث حتى جاء النووى فبين وقصد الاولين ان لا يغفل الناس
النظر في كل علم في فطنته ولهذا الرافعى مشى على طريقة الفقها مع كونه
اعلم بالحديث من النووى الى هنا كلامه **فتركت القشر** بكسر القاف **واخذت**
اللباب اى تجنبت الاخبار التى حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما
اشتدت نكارته وقويت الريبة فيه المكنى عنه بالقشر واتيت بالصحيح
والحسن لذاته او لغيره وما لم يشتد ضعفه المكنى عنه باللباب والترك
انه لا يتعرض للامر حسا او معنى والقشر واحد القشور والقشرة
اخص منه وقشر العود وغيره نزع عنه قشره والاخذ حوز الشئ وتحصيله
ذكره الراغب قال الزمخشرى ومن المجاز جا بالجواب المقشر واللباب
بالضم الخالص ولب كل شئ خالصه واخذ لبابه خالصه وراينه يلب اللون
بكسره ويستخرج لبه **وصنته** اى هذا الجامع بمعنى حفظته يقال صان
الرجل عرضه عن الدنس فهو صين والنصاون خلاف الابتذال وفلان
يصون عرضه صون الربط وحسب مصون وصنت الثوب من الدنس
والثوب في صوانه والترس في صوانها وصوانها ومصانها وهو غلاف لها
وهذا ثوب مبتذلة لا ثوب بذلة وهو يتصوت من المعايب ومن المجاز فرس
ذو صون وابتذال وهو يصون جريه اذا ادخر منه ذخيرة ذكره الزمخشرى
عما اى عن اثبات حديث **تفرد به** اى بروايته راو **وضاع** للحديث
على النبى صلى الله عليه وسلم **او كذاب** وان لم يثبت عنه خصوص الوضع
يعنى ان تهمة جماعة الاثر بوضع الحديث على النبى صلى الله عليه وسلم
او الكذب وصيغة المبالغة هنا غير مراجعة اذ غرضه صونه حتى عمن لم
يعهد عليه سوى وضع حديث واحد او كذب ولو في لفظة واحدة

اما اذا لم

اما اذا لم ينفرد بان شاركه في روايته غيره فلا يتحاشى المؤلف عن ايراده
لاعتقاده ثم ان ما ذكره من صونه عن ذلك غالبى او ادعائى والا
فكثيرا ما وقع انه لم يصرف الى النقد الاهتمام فسقط فيما التزم الصون
عنه في هذا المقام كما ستراه موضحا في مواضعه لكن العصمة لغير الانبيا
متعذرة والغفلة على البشر شاملة منتشرة وقد اعطى الحفظ حقه وادى
من تادية الغرض مستحقه فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك من اشرف الكتب مزية واسماها
منقبة والذنب الواحد او المتعدد مع القلة لا يهجر لاجله الحبيب
والروض النضير لا يترك بمحل قبر قريب قال الراغب وغيره ليس يجب
ان يحكم بفساد كتاب لخطا ما وقع فيه من صاحبه كما تفعله العامة
اذا وجدوا من لخطا في مسيلة حكموا على سفينته بالفساد ودابهم
ان يعتبروا الصناعة بالصانع خلاف ما قال على كرم الله وجهه الحق
لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وليس يدرون ان الصناعة
على شئ روحانى والمتعاطى لها يباشرها بجسم وطبع نقصانهما البشرى
خليق بوقوع الخطا منه انتهى قال المهم كغيره والموضوع ليس في الحقيقة
بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه قال في جمع الجوامع وغيره وسبب
الوضع نسيان الراوى لما رواه فيذكر غيره ظانا انه المروى او غلطه بان
يسبق لسانه الى غير ما رواه او يضع مكانه ما يظن انه يودى معناه او
افترا كوضع الزنادقة لاحاديث تخالف المعقول تنفيرا للعقلا عن الشريعة
المطهرة والترغيب في اعمال البر كبعض الصوفية او غير ذلك كما هو مبين في علوم
الحديث **ففاق بذلك** اى بسبب صونه عما ذكر مع ما انترر من تحرير تخريجه
وتهذيبه فاق **الكتب المولفة في هذا النوع** اى علاهم في الحسن لتميزه
عليها بجودة التهذيب والرصانة وكمال التنقيح والصيانة قال الزمخشرى يقال
فاق قومه فضلهم ورجحهم ورجل فايق في العلم وهو يتفوق على قومه
وفوقته عليهم فضلته وفاقت الجارية بالجمال فهى فايقة انتهى وقال
الراغب يقال فاق فلان غيره يفوقه اذا علاه قال وهو من لفظ فوق
المستعملة للفضيلة فانه يقال باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو ورفعنا
بعضهم فوق بعض والاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم ويقال باعتبار القهر
والغلبة قال الشريف والتاليف جمع اشيا متناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه
من الالفة انتهى واصله قول الراغب المولف ما جمع من اجزا مختلفة ورتبت
ترتيبا قدم ما فيه ما حقه ان يقدم ولحق فيه ما حقه ان يوخر والالف الاجتماع

Copyright ... University